

غرباء في وطنهم :

البيئة والامواضع السياسية للعرب في اسرائيل

صبري جريس

في الطبعة حاليا طبعة جديدة ، منقحة ومعدلة ، لكتاب « العرب في اسرائيل » للاستاذ صبري جريس الذي نشره أول الامر باللغة العبرية في الأرض المحتلة ، وقد سبق لمركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ان ترجمه الى العربية ونشره في العام ١٩٦٧ - ١٩٦٨ ونفذ بعد صدوره بأشهر قليلة . ثم ترجم الى عدة لغات اجنبية . اما الطبعة الجديدة ، التي أضاف المؤلف اليها أقساما تغطي اوضاع العرب في الأرض المحتلة في السنوات الست الاخيرة ، فنصدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية - وفيما يلي اجزاء من الفصل الرابع ننشرها على حلقين :

البيئة والامواضع السياسية

يتصف النظام السياسي الاسرائيلي بكثرة الاحزاب والفئات السياسية التي تشترك فيه ، وتعتبر جزءا لا يتجزأ منه . وهو وضع تعود جذوره الى أسس الحياة السياسية بين المستوطنين اليهود في فلسطين أيام الانتداب البريطاني من جهة والى واقع الحركة الصهيونية العالمية ، على كثرة منظماتها واحزابها ، من جهة أخرى .

ان هذه الامواضع التي ساعدت على استمرارها تلك الطرق السهلة ، نسبيا ، التي يمكن بواسطتها اقامة تنظيمات سياسية جديدة ، أو الانفصال عن تنظيمات قائمة ، أو الاتحاد معها ، رافقت الحياة السياسية في اسرائيل منذ انشائها بحيث ان الحكومة الموقته ، وهي أول حكومة تشكل في اسرائيل بعد اعلان قيامها ، كانت عبارة عن ائتلاف بين القوى السياسية الكبيرة ، بينما كان « مجلس الشعب » الذي اعتبر بمثابة برلمان مؤقت مشكلا من ممثلين عن كل الفئات السياسية التي كانت قائمة وقتها . ففي الانتخابات العامة الاولى ، التي جرت في مطلع سنة ١٩٤٩ ، اشتركت ٢١ قائمة انتخابية ، فازت ١٢ قائمة منها بمقاعد في الكنيست (١) . وقد لازم هذا الوضع الانتخابات في اسرائيل حتى الآن . ففي الانتخابات العامة الستة (١٩٥١ - ١٩٦٩) التي تلت الانتخابات الاولى ، والتي جرت حتى الآن في اسرائيل ، اشترك ما يزيد على ١٠٠ قائمة ، فازت منها ٧٧ قائمة بمقاعد في الكنيست ، اي بمعدل يزيد على ١٢ قائمة لكل كنيست (٢) . ولقد نتجت عن هذا الوضع حقيقتان مهمتان : أولاها ان اي حزب ، او قائمة انتخابية ، لم يفز مرة بأكثرية مطلقة تمكنه وحده من تشكيل حكومة ، ولهذا كانت الحكومات الاسرائيلية دائما حكومات ائتلافية تعتمد على عدة احزاب ، وثانيتهما ان النشاط السياسي امتاز ، بصورة عامة ، بصراع وتناحر حادين بين مختلف الاحزاب والفئات السياسية للحصول على اصوات الناخبين .

ان الوضع السياسي الذي أشرنا اليه ، على تعدد تجمعاته السياسية ، كان مقتصرًا